خلال بيوتكم اي فرجها كمواقع القطر اي المطر قال لما اشرف اي علا حين رجع عن بعض غزواته
على اطم بضمتين وبطاء مهملة اي بناء مرتفع من الحجارة من اطام المدينة بمد الهمزة جمع اطم
شبه الفتن بالقطر باعتبار العموم وهذا اشارة الى ما وقع بعده عليه السلام من الفتن او لها قتل
عثمان وتتابعت عليه وفيه معجزة ظاهرة للنبي عليه السلام خ ابو هريرة رضي الله عنه روى البخاري
هل تستطيع اذا خرج المجاهد ان تدخل مسجدك فتقوم اي في صلوتك ولا تفتر يعني لا تضعف
عن تكرار نوافلها وتصوم ولا تفطر ليس المراد منه ترك الافطار بالكلية لانه يكون صوم وصالا
وهو منهي عنه قاله لرجل قال له اي النبي عليه السلام دلني على عمل يعدل الجهاد اي يساوي في الثواب
م ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم هل تسمع النداء بالصلوة قال نعم قال فاجب يعني الى النداء
للصلوة بالجماعة قال لرجل اعمى قيل هو ابن ام مكتوم كذا جاء مفسرا في سنن ابي داود حين قال
يا رسول الله ليس لي قائد يقودني الى المسجد وسأله اي الاعمى من النبي عليه السلام ان يرخص له
فيصلي في بيته فرخص له فلما ولى بتشديد اللام اي ادبر دعاه فقال اي النبي عليه السلام هل تسمع
الى قوله فاجب يحتمل ان يكون ترخيصه عليه السلام وامره بالاجابة كلاهما بالوحي فيكون الثاني
ناسخا للاول وان يكون كلاهما بالاجتهاد وان يكون الاول بالاجتهاد على مذهب من يجوزه
للانبياء قبل الوحي والثاني بالوحي ويحتمل ان يقال ان امره عليه السلام بالاجابة ليس تغيير الرخصة
بل ارشادا الى الافضل وان الاجابة اعظم اجرا قال النووي هذا الحديث دليل لمن قال الجماعة
فرض عين قلنا هذا الاستدلال في غاية الهزال لانه خبر واحد فلا يثبت به الفريضة ق
ابو هريرة وابو سعيد رضي الله عنهما اتفقا على الرواية عنهما قالا قال الصحابة يا رسول الله
هل نرى ربنا يوم القيمة فقال عليه السلام هل تضارون في القمر روي بتشديد الراء وتخفيفها
والتاء مضمومة فيهما معنى المشدد هل تزاحمون غيركم في رؤية القمر ومعنى المخفف هل يلحقكم
في رؤيته ضير وهو الضرر وروي ايضا تضامون بتشديد الميم وتخفيفها فمن شددها
فتح التاء فمعناه هل يلحقكم ضيم وهو التعب ليلة البدر قالوا لا يا رسول الله قال وهل
تضارون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا قال فانكم ترونه كذلك اي ترون الرب بلا
مرية في رؤيته فالمراد تشبيه الرؤية بالرؤية لا المرئي بالمرئي يجمع الله الناس يوم القيمة فيقول
من كان يعبد شيئا فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر
ويتبع من كان يعبد الطواغيت جمع الطاغوت وهو ما كان يعبد من دون الله وهذا تعميم
بعد التخصيص الطواغيت ويبقى هذه الامة فيها منافقوها انما بقي المنافقون في زمرة
المؤمنين لانهم كانوا مستترين في الدنيا معهم وديين من جملتهم فستروا بهم في الآخرة

وتصوم

وسئل

ويسعا في نورهم حتى ضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فيأتيهم
الله في صورة غير صورته التي يعرفون هذا من المتشابهات قيل الخلف باولونه بان المراد من
اتيان الله اتيان ملكه ومن الصورة صورته فاذا راوا ملكا يقول انا ربكم انكروا لما راوا عليه
من امارات الحدوث وليس المراد بالصورة الثانية صورة الملك بل معناه يتجلى الله على الصفة
التي يعرفونها من كونه تعالى غير شبيه بشيء من مخلوقاته فيعرفون به انما عبر عن هذه الصفة
بالصورة للمشاكلة استبعده الشيخ الشارح بان الصفة غير مرئية وهي ليست عين الموصوف
ولا غيره فلا بد من مرئي اقول لغرض ذاك القايل من هذا التاويل رفع ما يفهم ان يكون جسما
وذا صورة لا رفع الشبهة عن حال الرؤية والتشابه في كيفيتها باق بعد على ان المشايخ قالوا
انما يتجلى الله لاهل الجنة ويريهم ذاته في حجاب صفاته لانهم لا يطيقون ان يروا ذاته بلا حجاب
مرتبة من مراتب صفاته فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى
يأتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون
انت ربنا فيتبعونه يعني يتبعون امر الله بذهابهم الى الجنة او امر الملائكة الداعين اليها قيل
المراد بهذه الصورة صفته التي كانوا يعرفونه بها وهي الرأفة على عباده في الدنيا فاذا تجلى الله
لهم بغير تلك الصفة ينكرونه فاذا تجلى لهم بالصفة التي اعتادوا بها عرفوه ويضرب الصراط
اي يمد بين ظهري جهنم فاكون انا وامتي اول من يجيز اي يمضي يقال اجزت الوادي جزته
يعني واحد ولا يتكلم يومئذ الا الرسل اراد به والله اعلم وقت جواز الصراط وانما فسرنا بهذا لان
ثمه مواطن يتكلم فيها الناس ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفي جهنم كلاليب جمع
كلوب بفتح الكاف وتشديد اللام حديدة معوجة الرأس يختطف بها الشيء مثل شوك السعدان
وهو نبت له شوك عظيم من كل الجوانب هل رأيتم شوك السعدان قالوا نعم يا رسول الله قال
فانها مثل شوك السعدان غير انه لا يعلم ما قدر عظمها الا الله تختطف الناس باعمالهم فمنهم
الموبق بفتح الباء الموحدة اي المهلك وروي بالثاء المثلثة اي المأخوذ شديدا بعمله ومنهم
المخردل بالخاء المعجمة وبالدال المهملة ويقال بالذال المعجمة ايضا معناه المقطع حتى ينجو حتى
اذا فرغ الله من القضاء بين العباد يعني تم لهم حسابهم وادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار
ليس المراد منه فراغه حقيقة لان الله تعالى لا يشغله شان عن شان واراد ان يخرج برحمته من
اراد من اهل النار امر الملائكة ان يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئا ممن اراد الله
ان يرحمه ممن يقول لا اله الا الله فيعرفونهم في النار يعرفونهم باثر السجود تاكل النار من ابن آدم
الا اثر السجود يعني لا يحرق ما فيه اثر السجود وهو اعضاؤه وقيل المراد به الجبهة خاصة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1